شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

بلغة المريد ومشتهى موفق السعيد

المؤلف

محمد مصطفى بن كمال الدين بن علي (البكري)

شرح ارجوزة في اللغة للمريدي مستملى
موفق سعيد الطرطوسي ٤٣٩هـ

كتاب غريب الصفوف

لشيخ البدري
رضي الله عنه
١

جامعة أم القرى
قسم المخطوطات العلمية والتراث والترميم

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة
سوق الليل — مكة المكرمة

ت — ٢٥٧٧٢
بطاقة فهرسة وطبات رقم ١٥

اسم الكتاب : الصفوف
اسم المؤلف : عبد البدري
تاريخ التأليف : لم يذكر
تاريخ خطه ونوعه : لم يذكر خط عادي
عدد الاجزاء : واحد
عدد الصفحات : ١٧٦ ومن صفحة ٧٧
المقاس : ١٩×١٢ سم
الرأي : لم أقف على

سجل برقم ١٣٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي سلك بنا سبيل اشرف المرسلين
وهيأ لهذه الامة المحمدية طريق احبابه المقربين وكشف بشمس شهوده
ستاير القلوب واظهر لمن اراده واصطفاه مخبأت الغيوب وانار
حنادس الاوهام بنور رهدايته واطلع بدور العرفان مشرقه على صفحات
الافئدة من سحاب عنايته فعلم بذلك من علم الحق واتبعه على يقين وفاز بذلك
من خصته العنايات الاولية بالتعيين فخصهم باسرار الكتاب المبين وذاق
شراب نكاته وتحقيقاته فعد من العارفين واشرب معاني اسرار السنة المحمدية
وادرك احكامها الظاهرة والباطنة بالدلايل الاحمدية فخصهم في ذلك على هدي
من الكتاب المسطور وهل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور وهم الذين كشفوا حجاب الاشكالات عن مخدورات الحقايق وستروا
كنوز الاسرار بلطيف الاسرار والدقايق وخاضوا بحار جواهر المعارف الالهية
وغرقوا في تيار بنابيع الحكم الاصطفائية فاستخرجوا طل فريده عينه واظهروا
كل عجيبة لمينه حمدا يليق بذاته مطلقا عن التقييد بكافي نعمه الجزيلة كلها
كما يعلمها وهو الشهيد الحميد والصلاة والتسليم واشرف كل تبجيل وتكريم
تهدى الى الحضرة النبويه الهاشميه والحضرة المصطفويه الاصطفائية
من عمت رسالته الموجودات واحاطة بركته جميع الطائنات نقطة سر
التكوين وقطب رحاء مقام التمكين اشرف قايم بدعوة الهداية وافضل
من انقذامته من الضلالة والغواية من النبيون كلهم منه واليه والخلايق
في القيامة معولون عليه وعلى جميع اهله الطاهرين واصحابه واتباعه
اجمعين ما تعاقب الجديدان اوطلع الفرقدان او سطع النيران او كر الملوان
وبعد فيقول فقير رحمة ربه واسير وصمة ذنبه ابو الفتوح محمد
ابن كمال الدين ابن مصطفى ابن كمال الدين ابن علي ابن كمال الدين ابن عبد
القادر محيي الدين ابن احمد بدر الدين القادم من مصر الى الشام ابن
محمد ناصر الدين ابن شهاب الدين احمد ابن عبد اللطيف ابن عبد
المنعم ابن ناصر الدين محمد ابن عوض ابن يحيى ابن حسن ابن موسى

ابن

ابن يحيى ابن يعقوب ابن نجم الدين محمد ابن ابي الروح عيسى
ابن شعبان ابن عيسى ابي الروح عوض ابن داوود ابن محمد
ابن نوح ابن سلطان المدينة المنورة طلحة الخير ابن ابي محمد عبد
الله ابن الامام الصحابي الجليل عبد الرحمن ابن امير المؤمنين وخليفة
سيد المرسلين الامام ابي بكر الصديق رضي الله عنه سبط رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحنفي مذهبا الخلوتي النقشبندي طريقا وهبتريا
طريقة الله بالطافه الخفية بكل بكرة وعشية ان مد انتفع الانسان
في الاخرة والدولي وسبب نجاته من الموبقات في الدنيا والاخرى
وسعادته الابدية واكتسابه العلوم الالهية لا يكون الا اذا كان
عبد الله طايعا وقايما في مرضاته وكان لاوامره ونواهيه سامعا واذا
يكون ذلك الا بسلوكه على سبيل نبيه المصطفى واتباع احوال الصالحين ذوي
الاقتفا وذلك متوقف على التخلق باخلاقهم الظاهرة والتحلي بسيماتهم
الباطنة والظاهرة ولا يكون ذلك الا بتوقيف عارف يسمو فهم الاذ بالتبحر
والاستاذ بالدليل والمربي وتارة بالعياذ وبالملاذ فانه لمن اتبعه اعلم
دليل يبصره في مقامات العرفان دون تظليل حيث انه يعلم كيفية
السلوك الى ذلك المقام ويعرف علله واسبابه ومحذوراته على التمام ويبصر
به في طريق القوم ويوقظه كمال معرفته وهمته ومن ورطات الغفلة
والنوم على حسب مقتضى طريقته ومقامه التي يعلمها بتخفيفاته وانكانت
الطريق كثيرة غير متناهية والمقامات اجل من ان تدرك بعد لانها عنه
سامية فتشترطها الواجبة وادابها وسننها اللازمة واحدة باعتبار
تنفعها للمريدين وهي في كل طريق لازمة على التعيين اذ هي سلم السلوك
لكل مريد واعظم عماد اسس عليه اهل التوحيد وقد الف الاساتذة العارفون
والعلماء الفادة المسلكون لها من الكتب والرسائل والمنظومات ما جل عن
التعداد والحصر بين المصنفات والمؤلفات وقد جاءت على ثلاثة اقسام نخبة
استقرايتها من خاص نعام الدول في العلوم الالهية والحقايق العرفانية

التي هي نتيجة السير والسلوك ومستفاضة من نوافح ملك الملوك والثاني في بيان
منبع تلك الحقايق الربانيه ومحيطها من الاسما الالهيه والحضرات الاسمائيه
الاحاديه والثالث في كيفية الوصول الي نيل هذه النفحات وما به يتوصل الي بلوغ
هذه المقامات من ذكر شروط وآداب لا استغنا عنها واوراد واذكار لا بد في
سلوك الطريق منها وهذا وسيلة لما قبله من الاقسام وسبب اقوي لا توحيد
الا به علي الدوام وان وجدت بدونه فهو سبب عدم ظهورها والا فهي كامنة
فيه فظهرت له بحسب استعداده لامورها وبهذا الاعتبار والتقسيم كان القسم
الثالث هو المطلوب لكل مريد مستقيم وقد جاريته من التآليف العظيمه كاحياء
علوم الدين ونحوها من المولفات القيمه ما جل عن العد وناف عن الحصر والحد
لكن قد تقاصرت الهمم عن السير والسلوك وتضاءلت عن الدخول في الطريق
لملكه الملوك فاستمصت معالمها وكثر جاهلها وقعد عالمها وانقطع خبر
اثارها وقل جمع جيشها واخبارها والدعا ها كل جاهل باصول الله //
وانتسب اليها كل دعي وغبي بادعوالها حتي صار طريق اهل الله من
جملة الحرف والمكاسب واتخذوه حبالة لصيد الدنيا من كل جانب //
فلم يعرف ان يميز بين الحق والباطل ولا بين الحالي فيه والعاطل //
فأخلوا بنواميس الشريعة الظاهر ونوعلوجي خرجوا عن جبراوا
رها ولواهبها الفاخر فظهر عليهم دعوي الحلول والاتحاد وتد
ثقوا فطغوا باعتقاداتهم وضلوا واضلوا كثيرا من العباد الجاهلين
ابرز الله الي الوجود واظهر الي هذا العالم الموجود من اصطفاه
لسبيلا الي حضرته ودليلا الي طريقه في شهوده وعبيته اخصه
بأنواع المعارف والفضائل وحلاه من التعريف لكل تالد لطارف
لسيدي ووالدي واستاذي وعدتي في كل اموري وملاذي السيد
مصطفي ابن كمال الدين الصديقي صاحب الكرامات والتحل القرم //
الرجبي قدس الله تعالي الي سلوك طريقة الخلوتيه القربا نتليه //
عن يد تشبه ذي المعارف والتحقيقات العليه الشيخ عبد اللطيف
ابن

ابن حسام الدين الحلبي وذلك في دمشق الشام بمحض التوفيق الالهي الوهبي سنة
عشرين ومايه والف هجرة من هو اعلي من كل نبي واشرف فاخذ عنه الطريق
وبايعه وسلك علي يديه وائتمر بامره ونابعه وحيني ظهرت لاستاذه منه علامات
الكمال وظهرت عليه اشايرالوصول والدلالات في الاحوال اقامه خليفة عنه
وهاديا وامره بالدعوي الي الله امرا ونا هيا فسطع بدر هدايته وطلع نجم
دلالته فاهتدي به خلايق كثيره وعمت دعوته البلاد وغدت طريقته فيها
شهيره وبلغت مريديه ما لا يحصرها تعداد واذعنت لها كل معاصريه بالاتفاق
في كل البلاد فالف الاوراد والاذكار والكتب العديده النافعه الجليلة المقدار
ونظم في الطريق وآدابه ما ينوف عن مايه الف بيت لدي حسابه ومن جملة منظوماته
الفايقه واراجيزه في السلوك الرايقه ارجوزته التي اسمها بلغة المريد ومشتهي
موفق سعيد اتي فيها بما يعز دركه في غيرها ونظم فيها كل فريدة ثمينه في بركتها
وحيزها مع وجازة الالفاظ ووضوح معناها وعدم الحشو الاجنبي عن ترتيب
مبناها فجات واسطه عقد السلوك وخالصة من الشوايب كما لتزا لملوك
لا يستغني عنها عالم ومريد ولا ينبغي جهلها بطالب يدري عن التقليد ولما كانت
بعد هذه المثابة والمقام دأب اكثر المريدين علي حفظها وفهم معانيها علي الدوام
وقد طلبني كثير احباب ان اشرحها شرحا ينتفع به المريدون والطلاب واردت ان
التحفهم بما ارادوه واحقق لهم نيل ما قصدوه فشرعت في الكلام عليها ضمن هذه
الاوراق علي حسب ما تهمي وبلوغ علمي بما فاق بيانه وراق مسيل هذا الشرح المبارك
حصول الله تعالي وبارك بالجوهر الفريد في حل بلغة المريد علي انني معترف بتقصير الباع
واني قليل البضاعة في ذلك بلا نزاع جعله الله خالصا لوجهه الكريم سالما من الكبر
والعجب والرياء انه العليم الحليم والله سبحانه وتعالي اسال وبنبيه صلي الله عليه
وسلم اتوسل ان يحفظه من كيد كل حسود ومعاند ويبعد عنه كل بليد تفضله
منه واحسانا وان جميع ما اليه هنا وفي غيره انما اقصد به ما وافق الشريعة الغرا
في طيه ونشره وايرا الي الله من كل ما اوهم خلاف ذلك فضلا ان يكون هو قصدي

في هذه المسالك والمقدم قبل الشروع في الشرح المقصود مقدمًا
هي احري بالتقديم والذكر المعهود فتقول اعلم انه يجب علي كل
لشارع في علم من العلوم ان يبين لسنده فيه ليحسن له
اخذه كما هو معلوم فتقول قد اجازني بالاخلاقة واعطا العهود
والدي وانشاذي صفوة الآباي والجدود السيد مصطفى ابن كمال
الدين الصديقي وهو تلقنا الذكر وتخلفه عن شيخه الشيخ عبد
اللطيف ابن حسام الدين الحلبي الدرون بتربة مرج الدحداح وقبره
معروف بدار وهو اخذ وتخلق عن شيخه الشيخ مصطفى اقتدى الأ
دريوي وهو اخذ وتخلق عن شيخه الشيخ علي اقتدى قرابالتي وهو
الذي مائي عن ربعاة وستة واربعين خليفة وله شرح على فصوص
الحكم التي فيه بالعجب العجاب وهو اخذ وتخلق عن شيخه الشيخ اسماعيل
الجروحي المدفون في الشام في باب الصغير عن ه مرقد سيدي بلال
الحبشي وهو اخذ وتخلق عن شيخه الشيخ عمر العواري القسطموني وهو
اخذ وتخلق عن شيخه محي الدين القسطموني وهو اخذ وتخلق عن شيخه
الشيخ شعبان القسطموني وهو اخذ وتخلق عن شيخه الشيخ حبل الدين
التوقادي وهو اخذ وتخلق عن شيخه جلبي المروق بحلبي خليفه وهو
اخذ وتخلق عن شيخه بير محمد الأزدن جاني وهو اخذ وتخلق عن شيخه
البديعي الترواني صاحب ورد السحار وهو اخذ وتخلق عن شيخه
الشيخ صدر الدين الحيابي وهو اخذ وتخلق عن شيخه الشيخ عز الدين وهو
اخذ وتخلق عن شيخه اخي ميرام الحلوتي وهو اخذ وتخلق عن شيخه بير
عمر الحلوتي وهو اخذ وتخلق عن شيخه اخي محمد الحلواني وهو اخذ وتخلق
عن شيخه ابراهيم الزاهد الكيلاني وهو قد اخذ وتخلق عن شيخه
جلال الدين النيريزي وهو اخذ وتخلق عن شيخه شهاب الدين
الشيرازي

الشيرازي وهو اخذ وتخلق عن شيخه ركن الدين البخاشي وهو اخذ
وتخلق عن شيخه قطب الدين الكربهري وهو اخذ وتخلق عن شيخه
ابي النجيب السهروردي وهو اخذ وتخلق عن شيخه عم البكري وهو اخذ
وتخلق عن شيخه ممشاد الدينوري وهو اخذ وتخلق عن شيخه سيد الطا
ئفتين محمد الجنيد البغدادي وهو اخذ وتخلق عن شيخه خاله السري السقطي
وهو اخذ وتخلق عن شيخه معروف الكرخي وهو اخذ وتخلق عن شيخه داود
الطائي وهو اخذ وتخلق عن شيخه حبيب العجمي وهو اخذ عن الأمام
الحسن البصري وهو اخذ عن امير المؤمنين الليث الغالب الأمام علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو اخذ عن قرة عينه وابن عمه رسول رب
العالمين صلى الله عليه وسلم وهو عن الروح الأمين جبريل عليه السلام
وهو تلقى عن رب العالمين جل جلاله وعظم نيضه وتوالا فهذا سندي
فيهذا الطريق ولي في لهذي السادة النقشبندية اخذ وثيق وسلوك على لسعة
مشربهم الحالي ولكن بالطريق اقامتي وترحالي هذا وان للاستاذ الوالد
من المؤلفات ما ينوف عن المائتان والعشرين الصغار منها في
السلوك والآداب والبعض منها في الحقائق ولبعد تحميات واوراد
واوراد وقد استوفينا الكلام على ترجمته ومولده واحوال اقامته
وتلقياته في التلخيصات البكرية في ترجمة خلاصة البكرية فمن اراد الاحاطة
باحواله فالبيرجع اليها لتعميق لقيته ومنالة وقد ان ننزع فيما هو
المراد من الكلام على الأرجوزة البديعية النظامية قال الناظم قدس الله
سره بسم الله الرحمن الرحيم ابتدا الناظم ارجوزته بالبسملة اقتدا بالكتاب
المبين وعملًا بالأحاديث الواردة في الأبتداي عن سيدي المرسلين فيحمل
فيها الابتداء على الذكر مطلقًا والاسم هو العلامة وهو اللفظ الموضوع
على

علي التكي والله علم علي الذات الواجب الوجود لذاته والرحمن الرحيم
صفتا مبالغة للاسم الكريم والباء لها معان منها الاستعانة واللابسة
وكلا المعنيين صحيح هنا متعلق بمحذوف لقدر فعلا خاصا مؤخرا ليفيد
سالوا خرا التالية وقد اقردة البسملة الترتيب بالتالية فلا داعية
الي الأطناب عليك في هذا المختصر واعلم ان للقوم في الكلام عليها
مزيد التحقيق لأنها كلمة الحضرة الالهية في التخليق وقد جمعت
لمعاني الأسما كلها لأحتوائها علي الاسم الجامع لمعاني الاسما باعتبار
دلالتها علي الذات المقدسة فالتصرف فيها لم من كل نصيب يا لبيب
بما يريده من كل امر عجيب قال الناظم عفي الله عنه

الحمد لله علي التوفيق ... ما سار نار منهج التحقيق

اي بالحمد لله اقتدا بالكتاب الكريم وعملا بحديث الحمد لله الوارد في
الابتداي عن النبي العظيم وال في الحمد هنا للجنس كما اشار ذلك
الحمد مملوكا لله او للموصوع اليه الموصوف بالصدر اي الجهة
الكاملة مختص بالله تعالي فيقول فيه تلميح لقوله صلي الله عليه وسلم
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك وعلي بمعني اللام والتوفيق
مصدر مضاف وهو خلق قدرة الطاعة في العبد وحمله عليها وهو
اجل مقامات الانسان والحمد واجل المقامات الالهية واجلها
خلقه الله في احب خلقه اليه ويكون بمحكم العنايه الازليه
والتوجه الالهي ولهذا قال سبحانه وتعالي وما توفيقي الا بالله
لهم اسباب تنال بالجد والاجتهاد وهي التادب بالآداب المحمديه والتخلق
بالاخلاق الاحمديه فرجاله بيت الخلق قليلون ويكون الحمد هنا في
مقابلي لمعنة التوفيق الذي من جملته نظم هذه الارجوزه فنقول ان
فيه

العهد العلمي او للاستغراق كما لا يخفي وهو من باب قوله تعالي
واما بنعمة ربك فحدث لان مقام الكمل العارفين ينبغي ان يتكلم احدهم
بلسان الواقع وقوله ما سار الي اخره اي ان ذلك الحمد متجدد مدة سير
سار الي اخره والتحقيق مصدر حقق الامر اذا اثبته وطريق التحقيق
الذي اشار اليه الناظم انما هو مطلق العلم الالهي الحقي الذي لا يشاركه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه علما لا يحتمل خلاف ما هو معلوم منه
وليس كذلك الا العلم بحقائق الاشيا المبني علي علم المعارف
الالهية حيث انا استمداده من الحضرة الالهية وهي الكاملة عليه وليس
للادراك والعقل عليه حكم لانهما قد يخطاني بما يطرا عليهما من
الوسائط في وصول العلم اليها واجل اسباب اصوله طريق السلوك
الي الله تعالي التي هذه الارجوزه في بيان بعض شروطه وادابه فكان
ذلك لبراعة الاستهلال وهي غير خافية علي ذي الالباب والكمال
ثم قال قدس الله سره

والشكر لله علي الانعام ... ما ذهب النهار للظلام

والشكر هو وصف المنعم بلونه منعما وموردة الجوارح فيكون عطف
الشكر علي الحمد عطف عام علي خاص باعتبار المورد وباعتبارهما
قبالعكس فلهذا كان بينهما عموم وخصوص وجهي وقوله علي الانعام
اي لاجل الانعام اي صفته العامة به تعالي ودخل تحت لفظ كل
نعمة كائنة عالم نفوذ الي النظم ولو باعتبار ما من الاعتبارات
لان النعم لا تعد ولا تدخل تحت قيد حد لقوله تعالي وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها وذلك الشكر مدة ذهاب النهار للظلام وليست
ذهاب الليل للنهار مجازا لان الفاعل انما هو الله تعالي لكنه
القطع

القطع للكذب ويحتمل انه اراد بالنبا علم المعرفة والحقايق الثاني للجهالة
الشبيهه للظلام بجامع الاشتباه حيث ان العلم يشبه النور والجهل يشبه الظلام ثم قال
رضي الله عنه ثم الصلاة والسلام الابدي علي النبي المصطفى ذي المدد

الصلاة هي الرحمة المقرونه بالتعظيم ومعناها العطف ويراد هنا لازمه وهو
الرحمة باضافتها اليه سبحانه وتعالي وباضافتها الي الملايكة الكرام فالمراد الاستغفار
وباضافتها الي المخلوق الاناني فالمراد الدعا فهي من المتواطي لا المشترك والسلام
التحيه والسلامة من النقايص وهما اسما مصدرين لصلي وسلم ومصدرهما
التصليه والتسليم فعدل عن الاول الي ما تراه دفعا للايهام وعن الثاني للمشاكله
والابدي نعت منسوب الي الابد وهو الدهر بمعنى انه دهري الدوام والاستمرار مدة دوام
الدهر وقوله علي النبي متعلق بالسلام وفيه الحذف من الاول لدلالة الثاني عليه والنبي
بالمعجمة وتركه فالاول من النبا وهو الخبر والثاني من النبوه وهي الرفعه ومنه المنبي
ثم هو علي المقول الراجح انسان حر بالغ اوحي اليه بشرع سواء امر بالتبليغ او لا
والمصطفى نعت له بمعنى اسم المفعول اي الذي اصطفاه الله واختصه وطاوه منقلبه
عن التا لوقوعها بعد حرف الصاد التي هي من حروف الاطباق وقوله ذي المدد اي صاحب
المدد وهو مصدر مد اصله علي وزنه فعل فعل ادغمت الدال في اختها الثواني المثلين وهو
بمعنى الزياده والقوا استعمله هنا علي توالي الامداد وتزايد الفضايل التي لا تدخل تحت
تعداد ثم قال رزقه الله روحه والآل والصحب ذوي الاحسان ما صاح طير فوق غصن البان

اي وعلي الآل عطوف علي ما قبله والمراد بهم هنا قرابته صلي الله عليه وسلم علي الاطلاق فيهم
والصحب اسم جمع لصاحب كركب لراكب وهو كل من راه النبي صلي الله عليه وسلم ومات مومنا به
ويحتمل ان يراد بالآل معني الاتباع كما هو احد معانيه وعلي كل تعطف الصحب علي الآل من عطف
الخاص علي العام وقوله ذوي الاحسان اي اصحاب الجود والامتنان دايما مدة صياح طير اي حال هو
حالة كونه فوق غصن اي قضيب البان والبان شجر معروف خصه بالذكر لكثره ما يالفه الطير
وبعد فاعلم قد حباك الله في جنة الاحسان ان تراه بعد من الظروف المبنية
علي الضم لقطعها عن الاضافة لفظا مع نيه معني المضاف اليه والعامل اما الذي نابت عنها
الواو لنيابتها عن فعل الشرط اذ الاصل فيما ما يكن من شيء بعد تحذفت ما وكين ونابت

عنها

عنها اما ثم حذفت ونابت عنها الواو وقوله فاعلم جواب
الشرط فعل امر بالعلم الذي هو ضد الجهل والعلم ملكة
يحصل بها الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقال الحكما
هو حصول صورة الشيء في العقل والاول اخص من الثاني
وقيل غير ذلك وفي قولهم من المسامحه هنا لان العلم حيث ان
العلم هو نفس الصورة لانه من مقولات الكيف علي
الاصح لا حصولها الذي هو نسبة بين الصورة والعقل
فلا يصح كون العلم عبارة عن حصول الصورة الذي هو
من مقولة الاضافة وايضا فان المتبادر من صورة الشيء
الصوره المطابقه فلا يشمل الجهليات التي هي الاعتقاد الجازم
الغير المطابق وقوله قد حباك الله الخ جمله معترضه دعايه
معني اخباريه لفظا والجار والمجرور متعلق بقوله حباك
والجنة يحتمل ان المراد بها الدار المضاده لجهنم وهي حضرات
مقدره بحسب اسبابه وصولها والاضافة من قبيل اضافه
الموصوف الي صفته ويحتمل ان الاضافة بيانيه علي تقدير
محذوف مضاف والتقدير في جنه هي مقام ويكون المراد به ما جا
في الحديث الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي
ذكره الامام مسلم في صحيحه الذي فيه قال فاخبرني عن
الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك الحديث حيث انه صلي الله عليه وسلم فسر الاحسان
بالمراقبه والاخلاص في العباده فهذا الاحسان شرط في الاسلام

سجل برقم ١٣٤٠